ISSN 2519-9781

# تطور التجربة الحزبية فى الصومال (1943-1960)

أ. فرحان إسحاق يوسف
محاضر بكلية العلوم السياسية والإدارة العامة بجامعة مقديشو

**المستخلص:**

تناولت الدارسة تطور التجربة الحزبية فى الصومال فى الفترة (1943-1969م)، حيث ركزت بشكل أساسى على عوامل نشأة الأحزاب السياسية فى جنوب وشمال الصومال، ثم تقييم عام للتجربة الحزبية في الصومال في الفترة المعنية. واستعان الباحث بالمنهج التاريخي للرجوع إلى الماضى لفهم الحاضر والمستقبل، والوصفي لوصف الأحداث وما آلت إليه وأيضا المنهج التحليلي للإشارة إلى أين تتجه الأمور.

وتوصلت الدارسة إلى عدة نتائج منها: أن الأحزاب السياسية ظهرت كحركات وطنية تحررية من الاستعمار وتوحيد الأجزاء الصومالية المقسمة تحت راية واحدة، واستطاع الاستعمار غرس عناصر موالية له فى جسد الأحزاب لتحييدها عن تحقيق الأهداف الطموحة. كما توصلت الدراسة إلى أن بعض الأحزاب التي نشأت مثلت أحزابا جهوية وقبلية، كان تعكس عن مناطق جغرافية معينة، وقصرت عن المساهمة فى الجهود التحررية ضد الاستعار بل أبدت أحيانا ميلاً إلى الجانب المستعمر ظنًا منها بأن مصالحها تتحقق فى وجوده.

وأوصت الدراسة: بتكوين الأحزاب الصومالية المقبلة على الطابع القومي، والعمل على استمرار وحدة التراب الوطني، وتوخي الأخطاء والممارسات غير الوطنية التي وقعت فيها الأحزاب السياسية في الماضي، وذلك من خلال تطبيق قانون الأحزاب السياسية الجديد بصرامة.

**الكلمات المفتاحية:** تقييم، تجربة، الأحزاب السياسية، الصومال.

# *Abstract*

The study examined the evolution of experience of political parties in Somalia in the period 1943-1969, where it concentrated mainly on southern and northern Somalia, and then a general assessment of this experience. The researcher used descriptive and historical analytical approach to refer to the past to understand the present and the future.

The study reached several results, including: that political parties emerged as national movements liberation from colonialism and the unification of the parts of Somalia divided under one banner, the national flag and colonialism was able to instill loyal elements in the body of political parties to neutralize them from achieving the ambitious goals. The study also found that some of the parties that emerged represented as tribal parties based, reflecting certain geographic areas, and failed to contribute to the liberation efforts against the colonizer, but sometimes expressed sympathy with the colonial side, they thought that their interests are realized in the presence of the colonizer.

The author recommended: the formation of the future Somali parties on the national character and work to maintain the unity of the national territory, and envisage the mistakes and non-national practices that have occurred in the political parties in the past, by strictly enforcing issuing new political parties law.


**Key Words:** Evolution, Experience, Political Parties, Somalia.

# المقدمـــة

برزت في الساحة الصومالية قبل وأثناء فترة الحكم المدني أحزاب سياسية متعددة، وصفت بأسماء مختلفة، منها ما هو قبلي عشائري أو إقليمي أو ذو طابع ديني، وينظر إلى معظم هذه الأحزاب أنها لم تكن تعبر عن تطلعات الشعب والدفاع عن المصالح الوطنية العليا، بل كانت توجه إليها التهم بولائها غير المخفي والسافر للأجندات الأجنبية التي لم تكن تريد بناء دولة صومالية قوية ومستقرة.

وإن وجود كمّ هائل من الأحزاب السياسية في دولة وليدة لم يتجاوز عدد سكانها أربعة ملايين نسمة تقريبا، أثار تساؤلات عدة حول أهمية هذه الأحزاب في تعضيد لحمة وتماسك ووحدة التراب الوطني، وانطلقت التساؤلات من عدة اعتبارات لعلّ من أهمها أن مجمل الأحزاب السياسية كانت ذات خلفية هشة تنظيميًا، هذا بالإضافة إلى تبنيها توجهات قبلية أو إقليمية أو جهوية، وسعيها إلى الحصول على أكبر المكاسب من الكعكة السياسية دون أن تُولي أدنى اهتمام للمصالح القومية المشتركة.

بعد أربعة عقود ونيف، تتجه البلاد صوب إحياء تجربة التعددية الحزبية، في وقت تتعافى الصومال من ويلات حرب أهلية استمرت لعقدين من الزمن، فتزامنت هذه المساعي مع تجاوز الصومال مرحلة الحكومات الانتقالية إلى الوضع الدائم، حيث غابت عن الساحة الدولية طوال سنوات الحرب الأهلية ، كما أنها تزامنت مع ظروف سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية مستجدة تعيشها الصومال.

فالتجربة الحزبية التى يشهدها الصومال سيما بعد إجازة قانون الأحزاب السياسية فى فترة حكومة الرئيس حسن شيخ محمود تتقاسم الكثير من الملامح مع التعددية الحزبية التى سبقتها، من حيث العدد الهائل من الأحزاب والتنظيم الهش وعدم وضوح الأهداف وكوَّن بعضها أحزابًا شخصية.

**أسئلة البحث:**

- كيف ظهرت الأحزاب السياسية في فترة الوصاية؟
- ماهي بواعث نشأة الأحزاب السياسية ؟

- هل اختلفت الأحزاب السياسية بعضها عن بعض؟

**أهداف البحث:**

1. معرفة تجربة التعددية الحزبية الأولى للصومال وتقصِّي سلبياتها وإيجابياتها.
2. معرفة العوامل التى ساعدت على ظهور التجربة الحزبية.
3. استخلاص الدروس من هذه التجربة لتكون رافدًا للتجربة الحالية وتعينها على تجنب الأخطاء الماضية.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث فى دراسة ماضى التجربة الحزبية التى عرفها الصومال منذ الوصاية، واستعراض ما لها من نقاط قوة ونقص ليستأنس بها قادة التنظيمات الجديدة ولتفادى تكرارها. كما أنه يساهم فى تزويد القارئ ببعض المعلومات والحقائق الإضافية المستجدة التي استقاها الباحث من مصادر أجنبية صدرت حديثًا فى هذا الخصوص .

**منهجية البحث :**

يتبع الباحث في الموضوع محل الدراسة ثلاثة مناهج متداخلة يراها مناسبة لتناول الموضوع، وهي: **المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي** كل فى موضعه.

**هيكل البحث:**

يتكون البحث من ثلاثة محاور أساسية، وهي: بواعث نشأة الأحزاب السياسية، ثم نشأة وتطور الأحزاب السياسية فى جنوب وشمال الصومال، وأخيرا تقييم عام للأحزاب السياسية فى الفترة ما بين 1947–1969م.

**أولا: بواعث نشأة الأحزاب السياسية فى الصومال**

بعد هزيمة النظام الإيطالي الفاشي في الحرب العالمية الثانية، بدأ للصوماليين فجر جديد من الوعي السياسي لم يعهدوه من قبل، وبصورة غير متوقعة. فنمو الوعي السياسي لدى الصوماليين بعد الانتهاء من الحرب العالمية الثانية كان مرده إلى الآليات الدعائية القوية لبريطانيا، وعن طريقها تمكنوا من معرفة إنشاء هيئة الأمم المتحدة في عام 1945م، وبرنامجها الداعي لحق تقرير المصير للشعوب التى كانت ترزح تحت نيران الحكم

الاستعماري. وظهر نمو الوعي السياسي لدى الصوماليين عام 1947م، حيث شهدت الساحة الصومالية تدشين جمعيات وروابط وطنية تسعى جاهدة أن تفك الوطن من قبضة الاستعمار المكبل لحرياتهم وحقوقهم بالأغلال[1].

وفي أثناء الإدارة الإيطالية الاستعمارية الممتدة في الفترة ما بين 1889–1942م تم حظر جميع الحركات السياسية والجمعيات ذات الصبغة الوطنية، أما الجمعيات ذات الطابع الديني فسمحت لها الإدارة الاستعمارية العمل بحرية في المستعمرة ، ولم توجد في الصومال أحزاب سياسية في تلك الفترة عدا الحزب الفاشي، الذي كان يقبل عضوية الإيطاليين فقط.

الإدارة العسكرية البريطانية (British Military Administration) في الفترة 1942–1950م، التى أعقبت إيطاليا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، فقد كانت أفضل بكثير من الإدارة الإيطالية الاستعمارية، حيث كانت الإدارة البريطانية تسمح بالتعبير الحر عن الأفكار السياسية في المستعمرة، شريطة العمل على صون القانون والنظام المعمول فيها.

فقد سمحت بريطانيا بممارسة الحقوق السياسية مثل تأسيس الأحزاب السياسية وذلك بهدف استئصال جذور إيطاليا من الصومال مهما كلفها ذلك من ثمن، وبرهنت للناس عن عكس ماعرفوه في ظل حكم إيطاليا من دكتاتورية قاسية تستحيل في ظلها قيام أي حركة سياسية[2]. وكانت الأنشطة الحزبية تخضع لتصريح الإدارة العسكرية البريطانية (BMA)، بغية ممارسة رقابة عامة على هذه الجمعيات، وكان هذا التصريح يفرض على أي مجموعة ترغب في أن تؤسس لنفسها تنظيمًا الحصول على تصريح مسؤل الشؤون المدنية في هذه الدائرة[3].

ومع ذلك فقد تأخر ظهور التنظيمات السياسية والحركات الوطنية الصومالية؛ نظرًا لعدم وجود طبقة مثقفة تتمتع بالوعي السياسي للمتغيرات الداخلية والخارجية، وتستطيع التأثير على بقية الجمهور، علاوة على ذلك، كان إنشاء وإدارة التنظيمات السياسية يتطلب توفر كوادر من المواطنين الذين نالوا قسطًا من التعليم، لذلك كان ظهورها بطيئا، حيث واجهت تحديات جمة، منها ما هو قبلي وديني. فالقيادات الدينية

كانت تنظر إلى أنشطة السياسيين والوطنيين في المحيط الاجتماعي التقليدي بعين الريبة والشك، في حين كان الوطنيون يهمشون التيار الديني ، باعتبارها قوى تفرق، وبذلك شن السياسيون حربًا على الولاءات القبلية والعشائرية، لكن تلك الولاءات كانت متجذرة في المجتمع الصومالى، وتلقى سوقًا رائجًا فيه، ولا تزال تقف عائقًا أمام محاولات غرس وبث روح الوحدة الوطنية في الأجيال الناشئة[4].

ومن العوامل الرئيسة التى أدت إلى ظهور الأحزاب السياسية في الصومال هزيمة دول المحور في الحرب العالمية الثانية، وانتصار الحلفاء والتغيرات التى طرأت على السياسة الدولية[5]، وظهور مبادئ حق تقرير المصير وحقوق الشعوب المقهورة مع نشأة الأمم المتحدة. كل ذلك أدى إلى نمو القومية الصومالية، وظهور الأحزاب السياسية المطالبة بالاستقلال والوحدة والتي تعمل في رفع روح المعنوية للصوماليين[6].

من العوامل التى ساهمت في نشأة الأحزاب السياسية في الصومال كذلك تشجيع بريطانيا الدعوة إلى الصومال الكبير، في وقت كانت جميع الأراضى الصومالية تحت سيطرتها ما عدا الصومال الفرنسى(جيبوتى حاليا)، وكانت تلك فرصة ثمينة لاحت في الأفق للشعب الصومالي، الذي قام بدوره في فتح نوادى ثقافية واجتماعية لمناقشة أمورهم وقضايا بلادهم، إذ حُرم الشعب الصومالي من هذا الحق طيلة فترة الاستعمار الإيطالي[7].

وبهذه المؤثرات وفي تلك الأجواء والتحولات السياسية والاجتماعية، استطاع أبناء الصومال تكوين رأي عام شعبي موحد، وتنظيمات بغرض إعداد كوادر سياسية وطنية تحكم البلاد في مرحلة ما بعد الاستقلال[8].

ولكن ظهور الأحزاب في تلك الفترة المبكرة كان أمرًا غير متوقع بالنظر إلى الشعب الصومالي صاحب التكوين القبلي، الذي لم يكن له تجربة سابقة في النضال السياسي والممارسة السياسية، ومبدأ تداول السلطة في مناخ ديمقراطي، علاوة على ذلك لم يكن في الساحة السياسية طبقة سياسية واعية ناضجة وذات تجربة، مما كلف الأحزاب الناشئة بذل أقصى جهدها لتثقيف أعضائها ورفع مستواها التعليمي[9]. ففي عام 1947م قامت الحركة الوطنية الصومالية التى قادتها طليعة الشباب تحت اسم "حزب وحدة الشباب الصومالى"، وأعلن المؤسسون برنامجهم السياسي مطالبين بتصفية الاستعمار من كل أجزاء

الصومال وتوحيدها في ظل علم واحد ودولة وطنية واحدة ، وذلك باعتبار الحزب جزءًا من حركات التحرر الأفريقية التي ظهرت في تلك الفترة [10].

**ثانيا: نشأة الأحزاب السياسية في جنوب وشمال الصومال**

يستعرض هذا المحور الأحزاب السياسية فى جنوب الصومال وشماله، حيث يلقى الجزء الأول من المحور أهم الأحزاب التى نشأت فى جنوب الصومال وظروف النشأة وأهدافها واستجابتها مع المحيط الصومالي والدولى فى سعيها لتحرير الصومال من الاستعمار، ونشاطها فى العملية السياسية أثناء وبعد الاستعمار. في حين يركز الجزء الثاني من المحور أهم الأحزاب التى قامت فى المحمية البريطانية فى شمال الصومال.

**(أ) أهم الأحزاب السياسية في جنوب الصومال**

**(1) حزب وحدة الشباب الصومالي (The Somali Youth Party)**

يعد نادى الشباب الصومالي (SYC) أول التنظيمات الاجتماعية الصومالية الحديثة التى نهضت في ربوع الصومال، وظهر في مقديشو في 15/ مارس/ 1943م ، ولم يكن نشطًا فعليًا إلا في 1946م عندما بدأت عضويته تتسع وعوده يشتد. وفي بدايته كان يركز أنشطته على تحسين وتطوير المجالات التعليمية والرفاهية والصحية، مستهدفًا الشرائح المهمشة والأعضاء المنضمين فيه[11].

دفعت البيئة السياسية السائدة آنذاك على مجموعة من الشباب الصوماليين إلى إنشاء نادى اجتماعى يتبنى القضية الوطنية الصومالية ، ووافقت الإدارة البريطانية تكوين هذا النادى المعروف باسم نادى الشباب الصومالي**(Somali Youth Club (SYC** في 13 مايو 1943م ، مشترطة أن ينأى نفسه عن الانخراط في السياسة[12].

وكان وراء تأسيس النادى ثلاثة عشر عضوًا وهم: عبد القادر شيخ سخاوى الدين (رئيسا) وياسين حاج عثمان شرماركي (سكرتيرًا عاما) وجاح محمد حسين و عثمان راجى وطاهر حاج عثمان شرماركى وهودو مالن ومحمود عبد الله ومحمد عثمان باربى وسيدى حرسى نور ومحمد على نور ومحمد فارح وهلية وعلى فردوري وطيرى حاج طيرى[13].

وانصياعًا للشروط الاستعمارية المجحفة التى تحظر النادى من الانخراط في العملية السياسة، كانت لوائح النادى مدنية، حسبما يبدو من طريقة أداء يمين العضوية ((أقسم بالله إنني لا أتخذ فعلًا ضد الصومالي، وفي وقت الشدة أتعهد بالوقوف إلى جانب الصومال، سأكون أخًا لجميع الأعضاء الآخرين ولن أكشف اسم قبيلتى، وفي حالة الزواج لن أميز بين القبائل الصومالية والمدغان ويبر ويحر وتمال))[14].

**وكان من أهداف النادي التي عمل على تحقيقها :**

1. العمل على توحيد الشباب الصومالي، ومحاربة التفرقة فيما بينهم، والوقوف ضد النزاعات القبلية والعشائرية [15].
2. ألا يسمح بالانضمام إلى النادى لرجل أكبر من خمسة وأربعين عامًا، لصعوبة تغيير الأفكار والرواسب والقناعات التي يؤمن بها.
3. إلغاء التعصب القبلي والتمييز الديني أو الطرائقي بين شرائح المجتمع [16].
4. العمل على تعليم الشباب الصومالي ونشر الأفكار الحديثة وانشاء المدارس والجمعيات الثقافية[17].

وبعد خمس سنوات من إنشاء النادي تحول إلى حزب سياسي نتيجة للتطورات التي جرت للقضية الصومالية التي تم تدويلها، ودخلت القوى الدولية مفاوضات من أجل البت في مصير الإقليم الصومالي، ونيجة لذلك تغيرت أهداف النادي بعد أن أصبح حزبًا سياسيًا بالتزامن مع استعداد الحزب لاستقبال وفد لجنة القوى الأربعة الكبرى[18] Four Power Commission المكونة من بريطانيا والولايات المحتدة الأمريكية وروسيا وفرنسا، في الأمم المتحدة إلى صوماليا الذي قام بزيارة الصومال، وذلك من أجل استطلاع رأي الصوماليين حول تقرير المصير للإقليم.

**وعلى ضوء تلك التطورات أصبحت أهداف الحزب كالتالي:**

(1) تقوية أواصر الأخوة بين الصوماليين، وأن يغرس في نفوسهم الإخلاص لوطنهم وتفانيهم فيه .

(2) العمل على استقلال وتوحيد الأراضي الصومالية تحت الحكم الأجنبي، بهدف تكوين الصومال الكبير.

(3) العمل على علاج وإزالة الأمراض الاجتماعية مثل القبلية والإقليمية التي تتنافى مع أهداف الحزب والعمل وفقا للمبادئ الإسلامية.

(4) تطوير الثقافة والتراث القومي والعمل على إيجاد حروف أبجدية لكتابة اللغة الصومالية.

(5) السعي إلى تقدم ورفاهية البلاد في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية[19].

(6) الإيمان بميثاق الأمم المتحدة وتوثيق عرى الصداقة مع جميع الشعوب الحرة والمحبة للسلام، وبخاصة الدول الإسلامية والعربية، ورفض أي فكرة تهدف إلى عودة الإيطاليين إلى الحكم [20].

(7) حماية مصالح الصوماليين بجميع الطرق والوسائل[21].

وبالرغم من أن الحزب الجديد تحول إلى النشاط السياسي فإنه لم يغفل الأهداف والمبادئ التى تبناها عند نشأته الأولى كنادٍ ثقافي واجتماعي، بل ظل يدعو إلى التعليم ويحث أبناء الصومال على الالتحاق بالمدارس، وقام بإنشاء المؤسسات التعليمية، حتى أصبحت له مدارس خاضعة لإشرافه يتعلم فيها أعضاؤه وأنصاره وغيرهم من الصوماليين.

مثَّل هذا الأمر نقطة تحول في تاريخ الشعب الصومالي ، وصار للأهداف التى جاء بها الحزب في برنامجه السياسي صدى قوي في نفوس الصوماليين[22]، وسرعان ما انتشرت فكرته في الأقاليم، وقام بافتتاح مكاتب تابعة له، في معظم المديريات في

الصومال التى كانت تحت الإدارة البريطانية بما فيها المنطقة الشمالية الحدودية(NFD) في كينيا[23]، ووصل عدد مكاتب الحزب في جميع مديريات وأقاليم الصومال الرئيسة قرابة 80، وظلت عضويته لجميع الصوماليين.

أخذ حزب وحدة الشباب الصومالي النظام المؤسسي المتدرج وتوزيع المسؤولية بين هيئاته مع الحرص على الرقابة والإشراف لمتابعة سير أعماله ووضع لنفسه هيكلًا إداريًا مكونًا من: الجمعية العمومية أو المؤتمر العام[24]، واللجنة المركزية، ورئيس الحزب، والهيئة التنفيذية (السكرتارية )، ولجنة التفتيش والرقابة.

أ. **حزب ديجل ومريفلى Hisbia Dighil Mirifle Party (HDM)**

كان حزب ديجل ومريفلى من أكبر الأحزاب السياسية في الصومال، ومرّ بمراحل تغير رديكالية، ابتداء من نادى اجتماعى متواضع إلى حزب سياسي متكامل الأركان في عام 1947م. وتعود جذور هذا الحزب إلى جمعية خيرية ظهرت في عام 1920م باسم "الجمعية الخيرية الوطنية""The National Charitable Organization"، وفي 26 مارس عام 1947م تحولت الجمعية إلى حزب سياسي باسم حزب ديجل ومريفلى ( Hisbia Dighil MIrifle)، برئاسة الشيخ عبد الله بغدى. وينحدر أنصاره من المنطقة ما بين نهري شبيلى وجوبا، وهي منطقة معروفة بالزراعة والرعي[25]، وسبق تكوين هذا الحزب بأيام من تحول نادى الشباب الصومالى إلى حزب وحدة الشباب الصومالي SYL، وذلك في أول أبريل1947، ووصلت عضوية حزب ديجل ومريفلى ستين ألف عضو وثلاثة آلاف مناصر[26].

يعتبر هذا الحزب من الأحزاب التى أقامت مبادئها على المعيار القبلى، إذ كان يمثل أساسًا مجموعة من القبائل الصومالية التى تقطن في جنوب الصومال الإيطالى. وقد تغير اسم الحزب إلى حزب "الدستور الصومالي المستقل Somali Independent Constitutional Party"، ويأتى هذا بعد تمرير المجلس التشريعي قانونًا في عام 1958م، يحظر الأحزاب السياسية التى تحمل أسماء قبلية، فاضطر الحزب إلى تغيير اسمه دون إدخال أي تغيير في برنامجه السياسي[27]. ولكى ينفوا عن أنفسهم صفة القبلية سعوا لتطعيم الحزب ببعض العرب والعناصر الزنجية، ويظهر أيضا تأثر الحزب بالغرب من

خلال اتخاذه اسم الدستور في وقت كان فيه القليل من الصوماليين يعرف ماذا تعنى كلمة دستور أصلا[28].

إن اختيار هذا الاسم واستبداله بالاسم السابق كانت له دلالة أخرى يعكس ما يعبر بشكل علني، فإنهم أرادوا أن يخلدوا اسم قبيلتهم المكون من حرفي د.م (D.M) من التسمية الجديدة؛ إذ من جهة يحافظ اسم قبيلتهم، ومن جهة أخرى، فإنه اسم حزب عادي طالما لا توجد في اسمه دلالة قبلية مكشوفة[29] ، ولم يكن الحزب قوميا، بل كان من ضمن الأحزاب الاقليمية حيث لم تكن له فروع في المناطق التى لا تسكنها قبيلة ديجل ومريفلى[30].

وفي ظل الاستعداد لوصول وفد القوى الأربعة الكبرى من الأمم المتحدة للتعرف على رغبات الشعب، إنضمّ حزب ديجل ومريفلى إلى صف الأحزاب الأخرى لتكوين مؤتمر للأحزاب السياسية الساعية إلى وضع الصومال تحت الوصاية الإيطالية لمدة ثلاثين سنة، ولكنه تجدر الإشارة هنا، إلى أن الحزب تراجع عن موقفه فيما بعد، وتخلى عن كتلة المؤتمر- كتلة الأحزاب المؤيدة للوصاية الإيطالية ولمدة ثلاثين سنة - ولم يشر إلى دولة بذاتها بأن تكون وصية على الصومال، إلا أنه ظل محتفظًا بقناعاته بمد فترة الوصاية إلى ثلاثين سنة[31].

كان حزب ديجل ومريفلى أول من طرح فكرة الفيدرالية، في وقت كانت الأحزاب الأخرى تحشد كل قواها في لملمة وتوحيد الصوماليين المجزئين تحت حكم مركزي، وبهذا ركز الحزب في برنامجه على دفع الوطن نحو الاستقلال الشامل على أساس نظام فيدرالي، وتكوين برلمان فيدرالي على أساس تمثيل نسبي للسكان، ويناط به جميع المهمات المتعلقة بشؤون الحكومة الفيدرالية، بما فيها انتخاب رئيس الجمهورية والحكومة المركزية الفيدرالية[32]. ونادى الحزب كذلك باللامركزية الإقليمية أساسًا في الحكم، وتقليص صلاحيات رئيس الجمهورية، وظل الحزب يشهد حضورًا محدودًا خلال الانتخابات التى عقدت في الجمعية التشريعية خلال الحكم المدني[33].

ولمدة طويلة مثّل حزب ديجل ومريفلى (HDMS) معارضة حقيقية في البرلمان، ويبدو هذا واضحًا في انتخابات المجلس التشريعي الثاني في عام 1959م ، حيث نال الحزب

خمسة مقاعد من مجموع ستين مقعدًا، وفي الانتخابات الثالثة للمجلس في عام 1964 حصد ثمانية مقاعد كما حصل ثلاثة مقاعد في رابع انتخابات عامة أجريت عام 1969م[34].

**ب. حزب وحدة صوماليا الكبرى Greater Somalia League**

تأسس حزب وحدة صوماليا الكبرى بعد انشقاق أعضائه من حزب وحدة الشباب الصومالي في 25 يونيو 1958م برئاسة السيد حاج محمد حسين، ولم يكن تأسيسه حدثا أو صدفة بل كان نتيجة لاختلاف وجهات النظر حول المسائل السياسية الحيوية المؤثرة على مصير البلاد السياسي والقضايا الملحة التى كانت تتطلب حلًا عاجلًا[35]، إلا أنها تطورت فيما بعد حتى أدت إلى فصل محمد حسين حامد، وكان من الشباب المؤسسين لحزب وحدة الشباب الصومالي[36].

من بين المسائل التى أثارت الخلاف، ما سماه التعاون مع الإدارة الإيطالية الوصية، وهو الأمر الذي أقره مؤتمر حزب وحدة الشباب الصومالي في نهاية عام 1954م، وعملت بموجبه أول حكومة في أثناء فترة الحكم الذاتي، واعتبر بعض أعضاء الحزب هذه السياسة استسلامًا للاستعمار الممثل في الإدارة الإيطالية الوصية، كما عارضوا السماح للعناصر الموالية لإيطاليا الانضمام إلى الحزب في عام 1957م، ورفضو اعتبار سكان المناطق الصومالية الأخرى أجانب عن الإقليم الصومالي المشمول بالوصاية، الأمر الذي أثار حفيظة بعض الأعضاء، ولذا كان انشقاق حزب وحدة صوماليا الكبرى (GSL)، الذي وضع لنفسه برنامجًا سياسيًا يحدد الخط السياسي الذي يسير على نهجه[37]، وفي الوقت نفسه شنّ على سياسة قادة حزب وحدة الشباب الصومالي حملة دعائية عنيفة، واتهمهم بموالاة الاستعمار والسير في ركابه، وانتقد بشدة بطريقة معالجتهم للقضايا السياسية .

واشتد الخلاف كذلك حول السياسة الخارجية للحزب، حيث تبنى محمد حاج حسين حامد سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابي نتيجة تأثره بالسياسة المصرية، التى كانت قائمة على الحياد وعدم الانحياز، بينما مال التيار الآخر بسياسة الغرب المعادية لحركة عدم الانحياز، مما وضع هذا التباين محل اتهام متبادل بين الطرفين، ففريق العروبة يتهم الآخر

بموالاة الاستعمار والسير في ركبه، بينما يوجه الآخر هجومه للعرب التقدميين بقيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وحركة عدم الانحياز[38].

هذه الخلافات في المسائل السالفة الذكر وغيرها كانت من العوامل التى أوجدها المناخ السياسي الدولي في تلك الفترة التي أفضت إلى حدة وتيرة الخلاف وتباعد الآراء والأفكار، ولم تفلح الجهود المبذولة لاحتوائها وإخمادها، بل استفحل الأمر لغاية الانشقاق، وتأسس حزب وحدة صوماليا الكبرى GSL برئاسة السيد محمد حاجي حسين حامد ، والذي لا يمكن إنكار فضله على الحركة الوطنية الصومالية[39]. وبما أن الوحدة الصومالية كانت قضية حساسة لها تأثيرها العميق ومفعولها السحري في نفسية الشخص الصومالي العادي ، فقد أبرز الحزب بصورة خاصة ورفع شعارها وضمها في برنامجه السياسي كهدف أساسي يسعى لتحقيقه والوصول إليه[40].

**ومن أهم النقاط التى تضمنها برنامج الحزب مايلي:**

(1) جعل الإسلام الدين الرسمي للصوماليين، والعمل بالشريعة الإسلامية[41].

(2) تمثيل المصالح الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لكافة طبقات الشعب الصومالي، من عمال وفلاحين وتجار وأصحاب أعمال وموظفين، والتعبير عن رغبات الشعب وأمانيه.

(3) توحيد كافة أجزاء الوطن الصومالي الخمسة تحت راية واحدة.

(4) القضاء على الروح القبلية، لأنها تتعارض مع مبدأ المساواة الاجتماعية أمام القانون، وتشغل المجتمع بخلافاته الداخلية عن تحقيق أهدافه الوطنية واستقلاله ووحدته.

(5) النضال من أجل إيجاد سياسة خارجية مستقلة تقوم على مبدأ عدم الانحياز وصداقة الشعوب.

(6) اللغة الرسمية هي اللغة الصومالية والعربية مع استمرار البحث والاهتمام باللغة الصومالية.

كما طالب رئيس الحزب بوضع دستور ديمقراطي يعرض على الجمعية التأسيسية وعلى الشعب الصومالي في استفتاء عام. ولم تكن مجمل تلك الأفكار التى صاغها محمد حاج حسين حامد – زعيم الحزب الجديد – تختلف عمومًا عما كان يدعو إليه حزب وحدة الشباب الصومالي، إلا أن أعضاء حزبه كانوا ينادون بالتمسك بهذه المبادئ التى كانوا يرونها بأن قيادات حزب وحدة الشباب الصومالي (SYL) قد انحرفت عنها بشكل واضح بحكم تقاربهم مع الإدارة الإيطالية الوصية[42].

ويعتبر الحزب أهم الأحزاب المعارضة المؤتلفة ضد الحكومة، ولكنه لم يحرز أي تقدم في الانتخابات البرلمانية، ولم يحصل على مقاعد في البرلمان الصومالي، وذلك بسبب تضييق الحكومة على الحزب خلال الانتخابات واعتماد الحياة السياسية على المعادلة القبلية.

**ثانيا: الأحزاب السياسية في الصومال البريطاني**

في الوقت الذي كان يستمر نشاط الأحزاب السياسية في الصومال الإيطالي نتيجة للتطورات السياسية و التحولات التى جرت آنذاك بالمحافل الدولية، والخلافات الحادة بين الدول الكبرى في تحديد مصير المستعمرات الإيطالية، والتي كان الصومال الإيطالي جزءًا أساسيًّا منها، كانت الحياة السياسية في شمال الصومال تتحرك ببطء، إذ كانت تخلفت إلى حد ما عن الركب الحزبي مقارنة مع الجنوب.

وعلى الرغم من أن المنطقة شهدت حضوراً سياسياً للتيار الإسلامي من خلال نشر التعليم والتنمية في مجال الخدمة الاجتماعية، إلا أن هذا النشاط لم يتبلور بشكل رسمي إلا في وقت متأخر، وذلك لأسباب عدة أهمها طبيعة الحكم التى يتبعها البريطانيون آنذاك في الإقليم ، والتي كانت تختلف عن سياستها في الجنوب التى تتسم بكسب القوى الوطنية هناك.

فالبون الشاسع والملفت للنظر بين التطور السياسي للصومال الإيطالي والصومال البريطاني يكمن في عدم نضج الأحزاب السياسية في المحمية؛ لعدم سماح بريطانيا تمثيل الأحزاب السياسية في المجالس المحلية والاستشارية وكذلك التشريعية للمحمية حتى عام 1959م. ولم توجد فيها آليات انتخابية مناسبة قبل حلول عام 1959، كما أن حق الاقتراع بقي مقيدًا حتى عام 1960م[43].

وكان هناك مجال واسع لأنشطة الأحزاب السياسية في صوماليا الإيطالية مقارنة للأجزاء الصومالية الخاضعة لسلطة الدول الاستعمارية الأخرى. فمستوى التعليم لأعضاء المجلس التشريعى لصوماليا الإيطالية كان أعلى من المحمية البريطانية، وحصل بعض الأعضاء في المجلس والحكومة خبرات من البعثات السياسية إلى الدول الأجنبية ومن بينها أمريكا(44).

وساهم في تدهور الأوضاع والوعي السياسي لدى سكان المحمية، حظر إدارة المحمية مشاركة موظفى الحكومة الصومالية في السياسة، حيث بات هذا الأمر عائقًا أمام انضمام الشريحة المثقفة القليلة في الأساس إلى العمل الحزبي والسياسي؛ خوفًا من الفصل من وظائفهم التى تمثل مصدر الرزق الوحيد لهم(45).

ومن ناحية أخرى كان هناك عوامل إيجابية ساعدت في تبلور الحركة الوطنية في الصومال البريطاني وذلك بتحول الجمعيات الدينية إلى أحزاب سياسية، مما أثار مخاوف بريطانيا بعد إقرار الوصاية في الجنوب وما تبعها من تسليم منطقة الصومال الغربي إلى إثيوبيا، وهذا ما أيقظ الشعور الوطنى لدى الشعب الصومالي في المحمية البريطانية في شمال الصومال(46).

ونتناول فيما يلي أهم الأحزاب السياسية التى قامت فى الصومال البريطاني بهدف التحرر من الاستعمار البريطانى وتقرير مصير السكان فى المحمية.

**أ. حزب الرابطة الوطنية الصومالية Somali National League**

يعد حزب الرابطة الوطنية الصومالية أول تجمع سياسي شهدته محمية الصومال البريطاني يدافع عن الأهداف القومية للشعب الصومالي، ويهدف إلى تحسين أوضاع الصوماليين وتمثيل مصالحهم(47)، كما أنه أول مؤسسة سياسية عرفه شمال الصومال؛ وذلك بالنظر إلى خلفياته التاريخية، فعلى الرغم من أن هذا الحزب ظهر إلى الوجود باسمه الحالي في النصف الأخير من عام 1947، إلاّ أنه كان ثمرة جهود مضنية تمثلت في نشاطات

فردية[48]، ويستمد نفوذه من قبيلة الإسحاق ذات الأغلبية في المحمية البريطانية، وإلى جانبها ضم في صفوفه عشائر من قبيلتى الدر والدارود[49].

ويرتبط أول نادى أو رابطة قامت في شمال الصومال باسم الحاج فارح أومار Farah Omar، الذي أبدى نشاطاته السياسية في عدن اليمنية، حيث أسس الاتحاد الإسلامي في عدن، وشرع ينشر ويكتب المقالات في الصحف البريطانية والعربية، وكان هدفه أن يلفت أنظار العالم إلى قضية الصومال، وبذلك يكون قد مهد الطريق للتطورات التى تلتها[50].

مما يؤسف له أن الجمعية الوطنية الصومالية لم تصمد طويلًا أمام عملية القمع الوحشية التى مورست ضدها، إذ لجأت السلطات البريطانية في المحمية إلى أسلوب يخالف الأسلوب الذي واجهت به حزب وحدة الشباب الصومالي، وهو أسلوب الدس والوقيعة بين القبائل الشمالية، وإثارة النعرات القبلية فيهم، الأمر الذي أدى إلى إشعال نيران الفتنة بين الأهالي، ووقوع معارك دامية راحت ضحيتها كثير من المواطنين، مما سهل للسلطات البريطانية كسر شوكة الحزب والقضاء عليه دون عناء كبير[51].

**وكان أهداف حزب الرابطة الوطنية الصومالية (SNL) تتلخص في الآتي[52]:**

1. الاستقلال التام بدون قيد ولا مماطلة.
2. توحيد أجزاء الصومال الخمسة تحت راية واحدة.
3. رفع مستوى معيشة الشعب الصومالي، وتنمية الاقتصاد الوطني والتطوير الاجتماعي والثقافي.
4. محو الأمية ومحاربة الجهل ونشر التعليم والأفكار المدنية.
5. محاربة القبلية والطائفية والإقليمية، وإزالة النظام الفاسد الذي خلفه الاستعمار.
6. العمل على تنمية وتطوير القومية الصومالية بإلغاء التعصب للقبيلة وتشجيع العلاقات الأخوية بين الصوماليين.
7. التعاون مع الحكومة البريطانية ومع أي جهة محلية تهدف في رفاهية سكان الإقليم.

وقد ظل محمد إبراهيم حاج عقال رئيسًا للحزب منذ تأسيسه عام 1948م ، والذي وطَّد علاقاته مع الأحزاب في الجنوب بشأن الحرية والاندماج مع الصومال الإيطالي[53].

ونتيجة للتغيرات الطارئة في السياسة الدولية وخصوصًا السياسة البريطانية تجاه الصومال متمثلة في إعلان اللورد لويد في 29 مايو 1956م والتي كان من أهم مرتكزاتها إعداد الصوماليين للحكم، بالإضافة إلى اهتمام الثورة المصرية بالصومال إبان تأجج حركة المد القومي المصري في فترة ما بعد تأميم قناة السويس ، جعل أعوام 1958-1959م من أهم الأعوام في تاريخ الصومال الحديث والمعاصر، إذ تطور المجلس الاستشاري الذي تم تأسيسه في يناير 1947 إلى جمعية تشريعية في مايو1957 ضمت أربعة عشر عضوًا يعينهم الحاكم البريطاني في الصومال.

وفي عام 1958م انضم إلى الجمعية ستة نواب صوماليين من الرابطة رغم أنهم وصلوا إلى المجلس التشريعي بالتعيين لا بالانتخاب، غير أن ذلك يعتبر مكسبًا سياسيًا وإنجازا للرابطة التى رفضت مبدأ التعيين في المراحل الأخيرة من عمر المحمية، مطالبة بالانتخابات بدل التعيين من لدن الحاكم البريطاني، وترك الأمور السياسية لأهل الصومال، الأمر الذي لقي تجاوبًا من قبل الحكومة البريطانية، ونتيجة لذلك ألّف حزبا الرابطة الوطنية الصومالية والاتحاد الوطنى مجلسًا وطنيًا، والذي شكل فيما بعد الحكومة[54].

وقد شاركت الرابطة في انتخابات فبراير عام 1960م، مما أدى إلى ارتفاع عدد المسجلين في كشوف الناخبين إلى أكثر من 37 ألف ناخبًا، وفازت الرابطة بعشرين مقعدًا من أصل 33 مقعدًا. وبذلك أصبح السيد محمد حاج إبراهيم عقال رئيس حزب الرابطة زعيمًا للأغلبية في المجلس التشريعي، ثم رئيسا للوزراء في المحمية قبل إعلان الوحدة مع صوماليا تحت الوصاية وميلاد الجمهورية الصومالية في يوليو عام 1960م[55].

**ب. حزب الصومال المتحد United Somali Party**

جاءت عضوية هذا الحزب أساسا من عشيرتى(غدبيرسى) و(عيسى) من قبيلة الدر وبعض عشائر الدارود القاطنة في الشمال، وهي (طلبهنتى Dhulbante)، و(ورسنجلى Warsangeli)، وتكوّن الحزب في ظروف الاستقلال.

وكانت أهدافه مشابهة لأهداف حزب الرابطة الوطنية (SNL)، ونال اثنى عشر مقعدًا في انتخابات الجمعية التشريعية في فبراير 1960م ، وبذا أصبح الحزب الثالث على مستوى الجنوب والشمال بعد حزب وحدة الشباب الصومالي وحزب الرابطة الوطنية، وقد شارك الحزب في حكومة محمد حاج إبراهيم عقال الأولى، حيث تحالف مع حزب الرابطة الوطنية[56].

وقد سهل هذا التحالف الذي حصل على 32 مقعدا من أصل 36 مقعدا في الجمعية التشريعية، الحصول على أغلبية كافية للموافقة على الوحدة بين المحمية مع الصومال الإيطالي في يوليو 1960م ، حيث ولدت الجمهورية الصومالية[57].

**ج. الجبهة الوطنية المتحدة National United Front**

تأسس الحزب عام 1954م برئاسة الشيخ عبد الرحمن كاريه، وكان يحظى بتأييد عشيرة هبرجعلو، إحدى فروع قبيلة إسحاق ذات الأغلبية في الشمال. وقد ارتبط تأسيس الحزب بقضية تسليم بريطانيا لمنطقتى هود والأراضي المحجوزة التابعة للمحمية الصومالية إلى إثيوبيا[58]. وكان هذا الحزب من الأحزاب التى قامت بمباركة الاستعمار في الصومال البريطاني لموازنة نفوذ الرابطة القومية الصومالية والأحزاب السياسية الأخرى، التى نشأت في أكناف السياسة البريطانية[59].

**ومن بين الأهداف التى نادى بها الحزب[60]:**

1. وحدة الأراضي الصومالية والاستقلال الكامل.
2. استرجاع أقاليم الأوجادين والهود وهرر.
3. محاربة القبيلة والعصبية على الرغم من أنه كان حزبًا تابعًا لعشيرة معينة.

شارك الحزب في انتخابات عام 1959م ، ونال سبعة مقاعد من أصل ثلاثة عشر مقعدًا، ولكن حينما جرت انتخابات عام 1960م تقلص نصيبه إلى مقعد واحد بسبب تمزقه على أثر فشله في إحراز أي تقدم في القضية المحورية التى نهض لها، وهي استرجاع الأوجادين والهرر، وانفضت جماهيره وكسبها حزب الصومال المتحد[61].

**ثالثا : تقييم عام للتجربة الحزبية في الصومال (1947 – 1969م)**

كانت الجمعيات والنوادى التى تأسست قبل عام 1947م في الجنوب اجتماعية وخيرية، وبدأت عددها يتضاعف، ووضعت برامج سياسية، وذلك لإثبات أنها تمثل إرادة الأغلبية أمام لجنة القوى الأربعة التي زارت الصومال في ذلك العام للتعرف على رغبة الشعب الصومالي. وفي خضم هذه الحركات السياسية الكثيرة، أبدى كل من حزبي وحدة الشباب الصومالي وديجل ومريفلى نضوجًا ومستوى عال في الفاعلية السياسية، كما كان لهما أجندة سياسية واضحة المعالم تجاه إدارة البلاد بعد نيل الاستقلال. فكان حزب وحدة الشباب الصومالي يمثل مصالح المجتمع الرعوى، في حين حزب ديجل ومريفلى كان يمثل المجمتع الرعوى – الزراعي الآهل في المناطق الجنوبية في الصومال الإيطالية، أما الأحزاب الأخرى فكانت في الأساس أحزابا صغيرة منشقة من هذين الحزبين الكبيرين، ووسيلة لخوض الانتخابات فقط، مما لا يؤهلها إطلاق اسم "الأحزاب السياسية" بالمعنى الصحيح[62].

لم تقم التجربة الحزبية في هذه الفترة على أساس سياسي قوي ، حيث انعدامت الحياة الحزبية والسياسية في البلاد الأمر الذي جعل الأحزاب بدون تجارب سياسية، وكما أن أغلب الأحزاب نشأت من رابطة أو نادى أو تجمع ديني ثم تحولت إلى حزب سياسي، وكذلك أثر انخفاض المستوى الثقافي والاجتماعى في البلاد على وعي الجماهير بالأحزاب[63]. واتسمت التجربة الحزبية بضعف عام في برامجها وعدم وجود المضمون الاجتماعي فيها، وانصبت كل برامجها على قضية الاستقلال، واعتبر موضوع وحدة الصومال هدفًا رئيسيًا ومطلبًا جماهيريًا لا يمكن الحياد عنه، كما اعتبر كل من مال عن هذا الهدف خائنا للقضية الصومالية[64].

حاولت الأحزاب السياسية محاربة القبيلة – التى لم يتمكن الصوماليون التغلب عليها– وهي آفة انتشرت كالسرطان في مناحي الحياة المختلفة للصوماليين، وتقف عائقًا أمام أي محاولة لتحقيق تقدم سياسي واجتماعي، وتمثل نقطة ضعف في تركيب المجتمع الصومالي، ولم تكلل جهود الأحزاب في تقليص نفوذ القبلية بنجاح، بل كانت نفسها تمارس ما كانت تقول إنها في حرب لا هوادة فيه في الخفاء والعلن، كما كانت أكثرها واجهة لقبائل معينة(65).

تجدر الإشارة أن للقبيلة دورًا كبيرًا في تأسيس الأحزاب السياسية ودعمها، وهذه الأحزاب المؤسسة في هذه الإطار تقوم بدورها مراعاة مصالح قبيلتها، ولا تعير أي اهتمام للمصالح الوطنية المشتركة؛ لأن القبيلة بمثابة مصدر قوة وتمويل له. وكانت الساحة السياسية في الصومال تعج مثل هذه الأحزاب في الفترة الممتدة 1947–1969م، وهذا قبل أن يجهز الانقلاب العسكري على تجربة التعددية الحزبية نهاية عام 1969م.

من الأحزاب التى تكونت على المعيار القبلي حزب ديجل ومريفلى HDMS الممثل بقبيلة ديجل ومريفلى، القاطنة فيما بين نهري جوبا وشبيلى في جنوب الصومال، وكان حزب وحدة الشباب الصومالي SYL، وحزب الرابطة الوطنية الصومالية SNL في شمال الصومال، يمثلان عشية تأسيسهما أغلب القبائل الصومالية، غير أنه لم يلبث أن تناقص هذا التمثيل حتى اقتصر على قبيلة أو قبيلتين فقط(66).

وجدير بالذكر في هذا الإطار أن الأحزاب السياسية في الستينيات لم تحمل شكليات الطابع القبلي؛ وذلك وفقًا للمادة الثانية عشرة للدستور الصومالى التى كانت تحظر تأسيس الأحزاب السياسية ذات الطابع القبلي، غير أن هذا لم يحل دون أن يكون مضمونها قبليًا بدون تسمية قبلية كما حدث غالبًا، ويبدو هذا منطقيا في المرحلة البدائية التى مر ولا يزال يمر بها المجتمع الصومالي الذي لم يعد يمثل طبقة كما هو الحال في المجتمعات المتطورة اقتصاديا(67).

ومما يُحمَل على فترة التعددية الحزبية تحول الأحزاب وانحرافها، وخاصة حزب الأغلبية، حزب وحدة الشباب الصومالي SYL، بعد أن تولى السلطة فاتجه موالاة الغرب

وابتعاده عن أماني الشعب الصومالي في توحيد الأقاليم، سيما توحيد الأقاليم الخمسة المجزأة، وبتوليه على السلطة انغمس في الفساد السياسي[68].

ويخلص الباحث إلى أن الأحزاب السياسية التى نهضت في الصومال خلال الفترة الممتدة بين1947-1969م كانت هجينًا بين أحزاب قومية تميزت في مكافحة المستعمر وإخراجه من البلاد، وحققت في سبيل ذلك إنجازات ملموسة في التاريخ الصومالي، وإلى جانب هذه الأحزاب وجدت صنفا آخر من الأحزاب ذات النزعة القبلية والإقليمية ، كما أنها كانت غطاء لأطراف خارجية.

كما يرى الباحث أن هذ الأحزاب لم تكن على دراية للعملية الديمقراطية وممارستها وفق المفهوم الصحيح ، ولعبت على الوتر القبلي الحساس الذي وظفته في حشد تأييد أفراد القبيلة أو العشيرة لتحقيق مصالح شخصية، كما أصحبت ضحية للقوى الأجنبية بسبب بنيتها الهشة وضعف برامجها ووعي الجمهور بندرة مواردها المالية. وبشكل عام اتسمت هذه التجربة بعدم البلوغ إلى النضج السياسي، وغابت عنها رؤية وطنية مشتركة، مما أدى إلى فشل التجربة الحزبية الرائدة في أفريقيا آنذاك، وقادت البلاد إلى الدوامة التى تعيشها منذ عقود، كما أورثت الصومال إلى الحالة التى يرثى لها.

## الخاتمة

تناول البحث تطور الأحزاب السياسية فى الصومال من خلال الوقوف على بواعث نشأة الأحزاب، ثم نشأة وتطور الأحزاب السياسية فى جنوب الصومال وشماله، حيث تم انتقاء حزب وحدة الشباب الصومالى، حزب ديجل ومريفلى، وحزب وحدة الصومال الكبير كنماذج من الأحزاب السياسية فى الجنوب وذلك لكونهم أكبر الأحزاب تأثيرًا على المسرح السياسي. أما فى شمال الصومال فقد تم اختيار أكبر الأحزاب في هذه المنطقة وهم حزب الرابطة الوطنية الصومالية وحزب الصومال المتحد وحزب الجبهة الوطنية، بالإضافة إلى ما تقدم استعرض البحث تقييمًا لهذه الأحزاب.

**وفي أثناء البحث توصل الباحث إلى النتائج الآتية:**

(1) نشأ الرعيل الأول من الأحزاب السياسية فى ظل الإدارة العسكرية البريطانية التى حكمت الأراضى الصومالية، بعد هزيمة إيطاليا فى الحرب العالمية الثانية.

(2) ظهرت الأحزاب السياسية كحركات وطنية تحررية تسعى من طرد الاستعمار من الأراضى الصومالية وتوحيد الصومال المقسم تحت راية واحدة.

(3) تمكن الاستعمار من إيجاد عناصر موالية له فى جسد الأحزاب السياسية لتحييدها عن تحقيق الأهداف القومية.

(4) دبت القبلية في نسيج الأحزاب السياسية، مما أوجد فرصة للاستعمار ليواصل مخططاته.

(5) عرفت الصومال أحزابًا جهوية وقبلية صرفة، تعكس عن مناطق جغرافية معينة، وقصرت عن المساهمة فى جهود التحرر من الاستعمار، بل أبدت تودداً له ظننا بأن مصالحها تتحقق فى وجوده.

(6) تأخر ظهور الأحزاب السياسية فى شمال الصومال مقارنة بنظرائهم فى الجنوب؛ وذلك بسبب خوف بريطانيا من أن تشكل تهديدًا فى وجودها فى المنطقة.

**وبناء على هذه النتائج يوصى الباحث بالتوصيات التالية:**

(1) استرجاع تجربة الأحزاب السياسية الصومالية وإعادة قراءتها بتمعن وموضوعية تامة لتفادى النظرة السطحية وغير المتعمقة لتلك المرحلة.

(2) تكوين الأحزاب الصومالية على الطابع القومي والعمل على استمرار وحدة التراب الوطنى.

(3) توخي الأخطاء والممارسات التى ارتكبتها الأحزاب السياسية في الماضي.

## الهوامـــش

(1) Mohamed Trunji, Somalia: The untold History 1941-1969, Looh press, London,2015, p.10

(2) محمود على توريرى، الحياد الإيجابي وسياسة الصومال الخارجية، د.ب، 1970م، ص17.

(3) Mohamed Trunji, op. cit. P11

(4) Saadia Touval, Somali Nationalism: International Politics and the Drive for Unity in the Horn of Africa, Harvard University Press,1963, P. 82-83

(5) موسى أحمد عبد الله، التطور التاريخي في الصومال الكبير(1943–1988م)، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات التاريخية،2013م، ص69.

(6) عثمان محمود عداوى، الاستعمار الإيطالي والقبيلة في الصومال(1885–1960م)، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والداراسات التاريخية،2012م ص189.

(7) عبدالله يوسف الشيخ نور،التعددية الحزبية في الصومال(1943–1969م)، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والداراسات التاريخية، 2008م، ص51.

(8) عثمان محمود عداوى، مرجع سابع، ص190.

(9) عبد الله يوسف الشيخ نور، مرجع سابق، ص51.

(10) محمد نور جعل، الأوضاع السياسية في الصومال تحت ظل الاستعمار الأوروبي، في: محمد الأمين محمد الهادى(محرر) الطريق إلى الدولة الصومالية كتاب الشاهد، الطبعة الأولى، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون 2010م، ص46–47.

(11) Mohamed Trunji, Op. Cit, P. 12

(12) Abdi Ismail Samatar, Africa's First Democrats: Somalia's Aden A. Osman and Abdirizak H. Hussien, Indiana University Press, 2016, P. 40

(13) Ibid, P. 40

(14) هي قبائل مهمشمة تحتقرها باقي القبائل الأخرى، ويعاب على كل من يتزوج من هذه القبائل معتبرين هذا مسًّا بكرامة وشرف القبيلة بين القبائل الأخرى.

(15) إنعام عبد العظيم شاهين ، مرجع سابق، ص 272.

(16) جامع عمر عيسى، زعماء الحركة السياسية في الصومال،1965م، د.ب، ص17.

(17) إنعام عبد العظيم شاهين ، مرجع سابق ، ص 273.

(18) محمد أحمد شيخ على، الصومال في مرحلة ما بعد تفكك الدولة: دور القبيلة والمجتمع المدنى في الفترة 1991-1999م، رسالة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية، الخرطوم، جامعة الخرطوم كلية العلوم السياسية، ص29.

(19) محمد حاج مختار حسن، الصومال الإيطالى في فترة الوصاية حتى الاستقلال 1950-1960م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، قسم التاريخ والحضارة ، 1983، ص 90.

(20) عثمان محمود عداوى، مرجع سابق، ص 196 .

(21) عبدى يوسف فارح، الصراع الدولي في الصومال دراسة في التاريخ السياسي، القاهرة ، دار الأمين للنشر والتوزيع، ، 2007م، ص 111.

(22) إنعام عبد العظيم شاهين ، مرجع سابق، ص274.

(23) عثمان محمود عداوى، مرجع سابق، ص 196.

(24) عبدالله يوسف الشيخ نور، مرجع سابق، ص 57 ، راجع كذلك: .فارح عبد الكريم حرسى، مرجع سابق ، ص45.

(25) Mohamed Trunji, Op. Cit. P. 17

(26) Mohamed H. Mukhtar, The Emergence and Role of Political Parties in the Inter River Region of Somalia from 1947 to 1960 (Independence), Ufahamu: A Journal of African Studies, 17(2), 1989, P. 77

(27) Mohamed Trunji, Op. Cit. P. 23-24

(28) حسن مكى محمد أحمد، السياسات الثقافية في الصومال الكبير، الخرطوم، المركز الإسلامى الأفريقي، 1986، ص111.

(29) عبدى يوسف فارح، مرجع سابق، ص120.

(30) عثمان محمود عداوى، مرجع سابق، ص 222.

(31) Mohamed Trunji, Op. Cit. P. 24

(32) Ibid. P. 24

(33) عبدى يوسف فارح، مرجع سابق، ص120.

(34) Mohamed Trunji, Op. Cit. P. 26

(35) محمد نور جعل، مرجع سابق، ص 84.

(36) موسى أحمد عبد الله، مرجع سابق، ص 78.

(37) محمد فريد السيد حجاج، صفحات من تاريخ الصومال، القاهرة، دار المعارف ، د.ت، ص85.

(38) عبدالله يوسف الشيخ نور، مرجع سابق، ص 59–60.

(39) نفس المرجع، ص 60.

(40) محمد فريد السيد حجاج، مرجع سابق، ص86.

(41) للمزيد راجع كلاً من : عبدى يوسف فارح ، مرجع سابق، ص 116. ومحمد نور جعل، مرجع سابق، ص 85. وعبد القادرعبد عبار، مرجع سابق ، ص 107. وعبد الله يوسف الشيخ نور، مرجع سابق، ص 62.

(42) عثمان محمود عداوى، مرجع سابق، ص 205.

(43) A. A. Castagno Jr., Somali Republic, in Political parties and National Integration in Tropical Africa, by James Smoot Coleman, Carl Gustav Ros berg, University of California Press, 1966, P. 522

(44) I. M. Lewis, Modern Political Movements in Somaliland II , Journal of the International African Institute, Vol. 28, No. 4 (Oct., 1958),P. 353.

(45) A. A. Castagno Jr., Op. Cit. P. 523.

(46) محمد نور جعل ، الطريق إلى الدولة الصومالية ، مرجع سابق، ص 49.

(47) محمد عبد الغنى سعودى، مشكلة الحدود الصومالية والأراضي المتقطعة، أعمال الندوة الدولية للقرن الأفريقي 1 –7 يناير1985م، جـ1، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، 1987م، ص 308.

(48) إنعام عبد العظيم شاهين ، مرجع سابق، ص 279.

(49) I. M. Lewis, Modern Political Movements in Somaliland, Journal of the International African Institute, Vol. 28, No. 3 (Jul., 1958), P. 255.

(50) عبد الله يوسف الشيخ نور، مرجع سابق، ص 63.

(51) محمد نور جعل ، جذور النزاعات المسلحة ، مرجع سابق، ص 88.

(52) راجع : شوقى عطا الله الجمل، تاريخ الصومال في العصر الحديث(1486–1969م) في المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية ، بغداد، معهد البحوث والدراسات العربية، 1982م، ص156. وكذلك: I. M. Lewis, Modern Political Movements in Somaliland I ,Op. Cit., P. 255.

(53) عبد الله يوسف الشيخ نور ، مرجع سابق، ص65.

(54) نفس المرجع، ص 66.

(55) عبد القادر عبدالله عبار، مرجع سابق، ص 102.

(56) محمد يوسف موسى، القبيلة وأثرها في السياسة الصومالية، في الفترة مابين 1960-1997م، الخرطوم، جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، 1999، ص 72.

(57) حسن مكى محمد أحمد ، مرجع سابق، ص114 .

(58) عبد القادر عبدالله عبار ، مرجع سابق، ص 112.

(59) عبد الله يوسف الشيخ نور ، مرجع سابق، ص 79.

(60) المرجع نفسه، ص 79.

(61) محمد نور جعل، جذور النزاعات السياسية وآلية فضها في الصومال، مرجع سابق، ص 90.

(62) Mohamed Trunji, Op. Cit. P. 11.

(63) محمد نور جعل، مرجع سابق، ص91.

(64) المرجع نفسه ، ص91.

(65) محمد فريد السيد حجاج، مرجع سابق، ص59.

(66) محمد أحمد شيخ على، مرجع سابق، ص34.

(67) محمد على توريرى، مرجع سابق، ص56.

(68) محمد فريد السيد حجاج، مرجع سابق، ص60.